التوظيف التكفيري للدين
دراسة في توجيه الدلالات السياقية لآيات القرآن الكريم

م. د .يوسف عبد القادر عبد

جامعة الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) كلية الآداب/ قسم اللغة العربية

Yousifabdulkader86@gmail

الكلمات المفتاحية (الشريعة الإسلامية ، السياق المقامي ، التكفيري، شعارات دينية)

الملخص :

مما لا شك فيه أنَّ الشريعة الإسلامية قد بنيت على الاستيعاب والشمول، لا على الجمود والتحجر، اللذين يقودان إلى التعصب والغلو، وكان الاستيعاب من أهم أسباب انتشارها، وقد أبتليت الأمة الإسلامية بما يشوه صورتها منذ عهد مبكر، فقد أصابت جسد الإسلام قوى ظلامية حاولت أن تُخرجه عن مساره الصحيح – باستعمال طرق تخرج دلالة النصوص الدينية من دلالاتها اللغوية الصريحة وسياقها المتصل بمقام ورودها إلى دلالات غير صريحة وإدخالها في سياق غريب عنها، وذلك بإبعادها عن قرينتها الزمنية المتصلة بها وإخراجها من دائرة خصوصية النص إلى عموميته المنفصل عن سياقه المقامي والتاريخي – لدعم دعاوى وظفت لأجل مصالح سياسية كانت تبتغي الوصول إلى غايات معينة وأهداف رسمها القائمون على ذلك المشروع التخريبي، على أساس التكفير والعنف وعدم احترام الآخر المختلف إذا تعارضت مصالحه معهم غير مبالين بسماحة الدين الإسلامي الذي جاء رحمة للعالمين ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧ ﴾ (الأنبياء: ١٠٧) فهو دين تتعارض كل مقوماته مع ما سعى إليه التكفيريون من توجبه العنف بشتى صوره إلى الناس على اختلاف أديانهم ومذاهبهم بشعارات دينية مضللة وتأويلات مُحرّفة عن نظرية السلام التي أكدها القرآن الكريم : ﴿ وَلَمَّا بَرَزُواْ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ قَالُواْ رَبَّنَآ أَفۡرِغۡ عَلَيۡنَا صَبۡرٗا وَثَبِّتۡ أَقۡدَامَنَا وَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ (البقرة ٢٥٠) الداعي إلى الاستجابة الإيجابية للمختلف في المعتقد .

The penitential employment of religion
A study in guiding contextual connotations of verses of the Holy Quran

Dr.yousif abdulkader abd
Imam Ja`far al-Sadiq University
College of Arts .. the department of Arabic language
Yousifabdulkader86@gmail

.Key Words: Islamic Law, Locative context, Takfiri, Religious Mottoes

Employing Takfir* in the Religion In the Name of Allah
Most Gracious Most Merciful

After praising Allah and praying on Prophet Mohammad and his house hold there is no doubt that the Islamic law was built on the comprehensiveness and inclusiveness not on the rigidity and inflexibility which lead to extremism and extravagance, as the virtue of comprehensiveness was the main reason of the spread of the Islamic law. The Islamic nation was plagued by what disfigured it in early ages, it was infected by dark forces tried to divert its righteous course through claims applied for the political reasons aim at reaching specific purposes and goals designed by those who were responsible of this destructive project, based on takfir, violation and lack of respect for the other - using the ways of interpreting the religious texts in a way that would switch its related temporal context from exclusiveness into generality away from its locative and historical context - if their interests collided with them, disregarding the leniency of the Islamic religion, the religion of mercy, as in the verse of the Holy Quran :" And We did not send you (O Muhammad!) but as a blessing and mercy, for all beings", 107 Al-Anbiya'. It is a religion in which all its bases are rejecting what was sought out by takfiri groups whom they direct the violence in all its kinds against the people of different religions and sects through misleading religious mottoes and in perverted interpretations away of the peace theory that the Holy Quran confirmed in the verse:" There is no compulsion of any sort in religion", 256 Al-Baqarah. Calling for the positive response for the other in belief. The Research Objectives: To highlight the gap and define the differences between the Islamic concept and that of the terrorism which prefers hatred and practicing violence against the other rather than forgiveness and the call to faith.

The Research Problem:

The research focuses on what was applied by the terrorist forces over the religious texts to divert them - from their direct semantic meanings and contexts to different contextual connotations and orientations - to takfir (accusing individuals by apostasy) and practice violence against those who

disbelief their thoughts, and seeks to find a balance in understanding the religious texts that will clarify the divine purpose of these texts as they were mentioned in the interpreters' books of different sects and to unveil the falsity of what was used by the terrorist forces of these texts to be in line with their limited interests which resulted destruction and killing, on the contrary to what the Islam had urged.

أهداف البحث :

إبراز الفجوة والتماس نقاط التقاطع بين ما جاء به الإسلام وبين الفكر الإرهابي، الذي يقدم الكراهية وممارسة العنف تجاه الآخر على التسامح والدعوة إلى الإيمان .

مشكلة البحث :

يركز البحث على ما وظفته قوى الارهاب من نصوص دينية أخرجتها من بعدها الدلالي المباشر وسياقها المقامي إلى دلالة وتوجيه سياقي مختلف لتكفير من لا يعتقد بمعتقدهم والدعوة إلى ممارسة العنف ضده، وقد سعى البحث إلى إيجاد موازنة في فهم النص الديني تبين المقصد الإلهي من تلك النصوص بما ورد في كتب المفسرين بمذاهبهم المختلفة وتكشف زيف ما وظفته قوى الإرهاب من تلك النصوص بما يخدم مصالحها الضيقة التي أنتجت صور الخراب والدمار والقتل، بخلاف ما حث الإسلام عليه .

المقدمة

يتعرض الدين الإسلامي، بوصفه الدين الخاتم للأديان السماوية إلى هجمة شرسة، تحاول تشويه صورته الناصعة، وتقديم كتابه الكريم وسنة نبيه وسيرته الشريفة، بما يخالف طبيعتهما وما يدعوان إليه، من تسامح ورفعة للإنسان، وخطورة تلك الهجمة أنَّها تصدر عن مسلمين، اتخذوا من الإرهاب والتطرف وسيلة للسيطرة على مقدرات الشعوب والعبث بتراثهم، وسفك الدماء بغض النظر عن ديانة المعتدى عليهم وقربهم من المسلمين وغير المسلمين، وفي ذلك بعد شاسع عما جاء به الدين عامة والإسلام خاصة من دعوة .

ومن هنا فلا نجد للتطرف مجالا للعمل ضمن حدود القرآن الكريم بنصوصه الصحيحة وإنَّما يحاول المتطرفون أن يقرأوا القرآن بمنظارهم المنحرف المنعزل عن سياقه اللغوي و المقامي " **إنَّ المتطرف يراجع القران، لا ليفهم معانيه كما تدل عليها اللغة وظواهر الآيات ، وإنَّما يقرأ القرآن برؤية قبلية ، ليستدل به على صواب رأيه ، فهو قد قرر ثم قرأ ، وذهب إلى القرآن**

حاكما لا محتكما إليه"[١] وهذا يعني أنَّ صاحب الفكر المتطرف لا يقرأ القرآن باعتباره مسلما يطيع أوامر الله تعالى ويتجنب نواهيه وإنَّما يقرأ القران أو يستشهد بآياته ليستغل تلك الآيات في إثبات قضية أو نفيها لتحقيق مصالح يسعى إلى أن يجعلها ضمن ما يريده الإسلام ويحث عليه القرآن الكريم، والأمر نفسه في اختيار الأحاديث النبوية وقراءتها على وفق منهج لا يؤمن بتسامح الإسلام قدر إيمانه بالإفادة منه، لتحقيق غايات تخرج عن الإطار الإسلامي وحثه على التسامح وإبداء صفة الحوار مع المختلف مهما كان ساعيا إلى الإضرار بالمسلمين ما لم يكن في مجال مواجهة مباشرة ضدهم ومصداق ذلك قوله تَعَالَىٰ:﴿ ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِي بَيۡنَكَ وَبَيۡنَهُۥ عَدَٰوَةٞ كَأَنَّهُۥ وَلِيٌّ حَمِيمٞ ﴾ [٢] ولو طالعنا التفاسير المعتبرة عند المسلمين لا نجد اختلافا في دلالة تقديم الحوار والنقاش المثمر على ممارسة العنف وإقصاء الآخر[٣]، وخلاصة القول في هذا المجال أنَّ التطرف ادعاء يحاول مدعو الإيمان إلى أن يلصقوه بالإسلام وما هو من الإسلام من شيء، الأمر الذي يصل إلى حدود تكفير المسلمين لا ممارسة العنف وبروز الفعل الإرهابي تجاه غيرهم فحسب .

وبهذا فقد ركز البحث على معالجة الآيات القرآنية – التي وظفها تنظيم داعش الإرهابي لأجل تمرير ما يريد تمريره – بإرجاعها الي سياقها اللغوي والمقامي المتصل بها مقترنة بأسباب نزولها والزمن المصاحب لذلك النزول ، فضلا عن بيان بعض المدلولات المعجمية التي أخرجها عن مفهومها العام المتصل بالقرائن المقامية إلى مفهوم آخر تطلبه سياق فهمه، وقد اعتمد البحث تتبع المخاطبات والفيديوات التي تخص التنظيم الارهابي وما يبنون عليه آرائهم الهدامة اعتمادا على تحريف النص المقدس وتوجيهه على وفق ما تقتضي غاياتهم .

الدين بمنظار تكفيري

لا نحتاج إلى العودة إلى المعجمات لمعرفة معنى الكفر لغة وذلك لأنَّ الباحثين اهتموا بهذا الشأن ولكن الحاجة إلى تعريفه اصطلاحيا هو ما يفيدنا في بحثنا هذا لذا سنعتمد تعريف ابن حزم(٤٥٦ه) له بأنَّه " **صفة من جحد شيءً مما افترض الله تعالى الإيمان به، بعد قيام الحجة عليه ببلوغ الحق اليه بقلبه دون لسانه، أو بلسانه دون قلبه، أو بهما معا** "[٤]. وللتحديد أكثر فقد عرفه العلامة الحلي بأنَّه " **كل من خرج عن الإسلام ، أو من انتحله وجحد ما يعلم من**

الدين ضرورة كالخوارج والغلاة "[٥] ، ويدل هذان التعريفان صراحة على صفة الكافر أو هويته، بوصفه ذاتاً فارقت الإسلام دينا، والإيمان بالله تصديقا، واتباعا للأوامر والنواهي التي أرادها من عباده ، وإذا ما ثبت كفر من هو خارج الإسلام فإنَّ المشكلة تقع في تكفير المسلم، وقد لاحظنا ذلك في تعريف العلامة الحلي الذي حدد الخوارج والغلاة بوصف الكفر، وهو أمر لا يقتصر عليه وإنَّما على غالب رأي المسلمين.

وخطورة تكفير المسلم تأتي مما يترتب عليه ذلك الحكم من نتائج " **فالحكم بكفر المسلم يعني خروجه من دائرة الإسلام، وانتقاله عنه إلى الكفر، وهذا يعني إنَّه صار حلال الدم، وإنَّ نكاحه من زوجته المسلمة منفسخ، وإنَّه لا يغسل ولا يُكفّن، ولا يصلى عليه ولا يدفن في مقابر المسلمين إذا مات، وإنَّه خالد في جهنم إذا مات، ومن هنا تنشأ خطورة تكفير المسلم الذي لم يكفره الله ورسوله (صلوات الله عليه وآله)، ولذلك ورد الوعيد الشديد في شأن من يحكم على مسلم بالكفر، وهو ليس كذلك**"[٦] ، وقد أكد النبي (صلوات الله عليه وآله وسلّم) على هذا المفهوم فقال : " **من رمى مؤمن بكفر فهو كقتله**" [٧]ومن هذا الرأي يمكن الخروج بنتيجة أساسية لا تدع مجالا للشك في خطورة التكفير وهوان التسامح في مجال الاختلاف في الرأي وحتى العقيدة في مقابل المبادرة إلى تكفير الآخر المختلف في الرأي والعقيدة ، فكيف يصح بعد ذلك إراقة الدماء ووفق أي منطلق يمكن أن يستثمر النص الديني قرآنيًا كان أم نبويًا في تمكين أحد من دم الآخر ولا سيما من المسلمين أنفسهم ، ولا شك أنَّ محاولة الاقتطاع من النصوص أو التصرف بسياقاتها، وتوجيه دلالاتها توجيها خارج مجال الاستعمال اللغوي ودلالاته القريبة، ومقاصده الخطابية، هو ما يعمد إليه المكفرون ملبسين على الناس شبهة أنَّهم يمتثلون إلى أمر الله تعالى فيما يعملون كأن يعيدوا إلى التصور المجابهة الأولى مع الكافرين بعد أن يفرغوا إيمان المسلمين من محتواه وأبرز تلك الدعوات دعوة الجاهلية الثانية .

مفهوم السياق

للسياق أهمية كبرى في الدراسات اللغوية المعاصرة لأنَّ "المعرفة التامة بالسياق شـــرطٌ أساسي للقراءة الصحيحة، ولا يمكن أن نأخذ قراءةً ما على أنّها صحيحةٌ إلا إذا كانت منطلقةً من

مبدأ السياق"[٨]، فدلالات الألفاظ تظل غامضة قابلة للاحتمالات، ولا تظهر إلا من خلال وضعها في سياق معين، فإنَّ "أيَّ دالٍّ في لغةٍ ما لابدَّ أن تتعدّد مدلولاته من سياق إلى آخر"[٩]، من هنا كان محط اهتمام البحث اللغوي المعاصر فتعددت زوايا التفكر فيه ، إذ استحوذ على اهتمام الباحثين اللغويين، واستأثر باهتمامهم حتى أصبح يشكل منهجا متكاملا يرتبط بجهود الكثير من العلماء [١٠].

والسياق بمفهومه اللغوي العام هو الإطار الذي جرى فيه الخطاب بين شخصين أو أكثر، ويشمل الزمن الذي دار فيه الخطاب، والمفاهيم المشتركة بين المتخاطبين، والكلام السابق للمحادثة[١١]، فضلاً عن الوحدات اللغوية المكوِّنة للنص.

وقد استعمل العالم الأنثروبولوجي البولندي (مالينوفسكي) مصطلح سياق الحال (Situation of Context)، ويعني هذا المصطلح في المقام الأول: الموقف الفعلي الذي حدث فيه الكلام، لكنه يقود إلى نظرة أوسع للسياق تشمل الخلفية الثقافية التي وضِع الحدث الكلامي بإزائها[١٢]، أي إنَّ "معنى الجملة يتحدد في السياق المعين الذي ترد فيه. والسياق الذي قصده (مالينوفسكي) هو البيئة الطبيعية أو الواقع الثقافي للمجتمع"[١٣]. وخلاصة نظرية السياق هي أن الألفاظ تستمد دلالاتِها من السياقات التي تُستعمل فيها، و" تنهل كل كلمة معناها من السياق الذي ترتبط به"[١٤] فالكلمة لا معنى لها خارج السياق التي ترد فيه[١٥] ويرى هاليداي (M.Halliday) أنَّ السياق :((هو النص الآخر ، أو النص المصاحب للنص الظاهر ، أو بمثابة الجسر الذي يربط التمثيل اللغوي ببيئته الخارجية)) [١٦] أو ما يسمى بسياق الحال أو السياق الخارج عن النص[١٧] ، والسياق العام[١٨] ، والمقام[١٩] ،والسياق الاجتماعي[٢٠]. وفكرة سياق المقام ((هي المركز الذي يدور حوله علم الدلالة الوصفية في الوقت الحاضر ، وهو الأساس الذي ينبني عليه الشق أو الوجه الاجتماعي من وجوه المعنى ... وهو الوجه الذي تتمثل فيه العلاقات والأحداث والظروف الاجتماعية التي تسود ساعة أداء المقال .)) [٢١]

وأشار الدكتور المخزومي إلى أهمية سياق المقام في فهم الجملة في التراث النحوي فرأى أنَّها ((خاضعة لمناسبات القول وللعلاقة بين المتكلم و المُخاطَب ، ولا يتم التفاهم في أيَّة لغة إلا إذا رُوعيت تلك المناسبات ، وأخذت العلاقة بين أصحابها بنظر الاعتبار ، ولن يكون الكلام

مفيداً ولا الخبر مؤدياً غرضه ما لم يكن حال المُخاطَب ملحوظاً ليقع الكلام في نفس المُخاطَب موقع الاكتفاء والقبول)) [٢٢] . وقد اهتم أصحاب المدرسة التفسيرية بالسياق المقامي أو ما يعرف عندهم بـ(أسباب النزول) وكيفية كشف الدلالة المرادة من خلاله وقد اشترطوا في من يتصدى لتفسير القرآن الكريم وتأويله شروطاً لها علاقة بسياق المقام [٢٣].

فهناك علاقة بين أسباب النزول والسياق المقامي ، إذ إنَّ سبب النزول يمثل علاقة النص بالواقع، فهو يزودنا من خلال الحقائق التي يطرحها علينا بمادة جديدة ترى النص استجابة للواقع تأييداً أو رفضاً وتؤكد علاقة الحوار والجدل بين النص والواقع[٢٤] .

القراءة التكفيرية للقرآن الكريم

لعل من وسائل التصدي للاستعمال الايديولوجي لتوجيه دلالة النص القراني، إبطال السياق اللغوي الذي تحتكم إليه القراءة القرآنية الصحيحة، ذلك أنَّ السياق اللغوي، إذ " يكون الأثر الأساسي للسياق اللغوي هو تحديد قيمة الكلمة ودلالتها في النظم، كما يعد الأساس في ترتيب النصوص اللغوية من حيث الوضوح والخفاء"[٢٥] وهذا الأمر لا نجده في القراءة التي تريد عزل النص عن مقاصده المباشرة على وفق سياق المناسبة فيه، فضلا عن إبعاد التفسير القائم على السياق اللغوي الذي يأتي النص على وفق نظمه، سواء انطلق تفسير الخطاب من كلمة أو جملة أو آية أو سورة بأكملها، فيمكن أن يتسع نطاق السياق ليشمل كتابًا كاملًا[٢٦]، وفهم أهمية هذا المنحى في التعامل النصوص، يجعلنا ندرك خطورة اجتزاء النصوص أو إخراجها من سياقها وتفسيرها على وفق إرادة تحرف النص عن مقاصده أو تحمله دلالة لا يحتملها .

ولا نتعب كثيرا إذا ما حاولنا إيجاد نماذج من قراءة تكفيرية حاول أصحابها ممن ينتمون للتنظيمات الإرهابية بمختلف تشكيلاتها، توجيه النص القرآني توجيها تكفيريا، يسمح لذوي الفكر المتطرف بتوظيف الدين لخدمة أغراضهم ومصالحهم، وتمكين غرائزهم المنحرفة من دماء الناس وأموالهم.* ومثال على ذلك التفسير الخاطئ لقوله تعالى " قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ ۚ وَٱلْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلْقَتْلِ ۚ وَلَا تُقَٰتِلُوهُمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمْ فِيهِ ۖ فَإِن قَٰتَلُوكُمْ فَٱقْتُلُوهُمْ ۗ كَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [27]. والضابط اللغوي لمعنى (ثقفتموهم)

يحل الإشكال التفسيري للآية فيبطل التوظيف التكفيري لها، ذلك أن الثقف في اللغة يعني إقامة المعوّج وتسويته[28]، وأصله في ثقف الرمح : أي تشذيبه وتهذيبه وتعديله، وهذا الأصل اللغوي يستدعي أن يكون الثقف تلو مجاهدة الكافرين وردّ كيدهم وصولتهم على المسلمين أي لا يكون الثقف إلا نتيجة للحرب وليس هو مقدمة لها فكأنما القتل لأجل الثقف إنَّما هو قتل دفاعا عن النفس وهذا ما وضّحه سياق النص﴿ وَلَا تُقَٰتِلُوهُمۡ عِندَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمۡ ﴾ وهذا الأمر مشروع قد أقرته الشرائع السماوية كافة ، أما تأويل الثقف بالوجود فبعيد لأنَّ (وجد) لا يعني (ثقف) وإذا ما تتبعنا سياق الآية مقاميًا فنجد كثرة الاستشهاد بهذه الآية بإخراجها من سياقها التاريخي، الذي أراد الله تعالى للمسلمين في مواجهة المشركين إلى سياق زمني معاصر يحاول فيه المتطرفون إبراز حقد الإسلام المفترض على غير المسلمين، آخذين بظاهر الآية مخرجين إياها من أسباب نزولها خدمة لمصالحهم [29]. يضاف إلى ذلك ترك السياق المقامي للآية باعتبارها توجه الخطاب في مجال مواجهة مع عدو صريح، ومع أن المستمع الى الخطاب يمكن أن يكشف المعنى وإن أُستعمل في سياقات خاطئة فإنَّ ذلك يستدعي كفاءة فاعلة لفهم مقصد النص والكشف عن خطأ توجيهه[30]، وهو ما نجده لدى المستمعين إلى التوجيه التكفيري للآيات الكريمة لافتقار المستمعين من غير ذوي الكفاءة إلى القدرة على تحديد المقصد الصحيح .

* ومن أمثلة ما يستشهد به داعش الإرهابي من آيات يكفر بها الآخر ويفرض على المنخرطين في تنظيماته وجوب قتلهم استعمال قولهتَعَالَىٰ:﴿ فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلۡأَشۡهُرُ ٱلۡحُرُمُ فَٱقۡتُلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَيۡثُ وَجَدتُّمُوهُمۡ وَخُذُوهُمۡ وَٱحۡصُرُوهُمۡ وَٱقۡعُدُواْ لَهُمۡ كُلَّ مَرۡصَدٖۚ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٥ ﴾ [31] في الحث على القتل، لاسيما إنَّ (حيث) ظرف مكان متعلق باقتلوهم[32] أي : أينما تجدوهم ، مستغلين انحراف أسلوب الانشاء الطلبي (الأمر) إلى معنى الإباحة في (فاقتلوا المشركين) على وفق السياق المقامي الذي تطلب نزول الآية[33] وهذا ما نجده في قول ابن عاشور " **وَالْأَمْرُ فِي فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ لِلْإِذْنِ وَالْإِبَاحَةِ بِاعْتِبَارِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْمَأْمُورَاتِ عَلَى حِدَةٍ، أَيْ فقد أذن لكم فِي قَتْلِهِمْ، وَفِي أَخْذِهِمْ، وَفِي حِصَارِهِمْ، وَفِي مَنْعِهِمْ مِنَ الْمُرُورِ بِالْأَرْضِ الَّتِي تَحْتَ حُكْمِ الْإِسْلَامِ، وَقَدْ يَعْرِضُ الْوُجُوبُ إِذَا ظَهَرَتْ مَصْلَحَةٌ عَظِيمَةٌ، وَمِنْ صُوَرِ الْوُجُوبِ مَا يَأْتِي فِي قَوْلِهِ: وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ وَالْمَقْصُودُ هُنَا: أَنَّ حُرْمَةَ الْعَهْدِ قَدْ زَالَتْ**".[34]

ولا يفوت المتتبع للسياق القراني أنَّ هذه الآية وسواها من الآيات التي جاءت في سورة التوبة إنَّما هي من العام الذي دل الله على أن المراد به الخاص[35] فهي تشير في صريح لفظها ومضمونها إلى مواجهة جزء من المشركين الصرحاء في زمن الإسلام وفي سياق اجتماعي معين ، فليس هناك شك ان السياق المقامي في زمن النزول قد أحاط الأسلوب بدلالة الأمر التي خرجت لمعنى الإباحة فلم يدع له مجالا يؤول فيه بغير هذا المعنى ، فالمقصود بالمشركين الذين أنكروا عبادة الله تعالى وسعوا في الارض فسادا وحاربوا الإسلام وحاولوا الاستحواذ على مقدساته لكي لا يتمكن المسلمون من أداء فرائضهم ولا سيما في مكة المكرمة.

فالذي عمله الجهاز الدعائي لداعش الإرهابي كان قائما على ما يأتي :

١- إبطال السياق الزمني (قرينة الظرفية) لمدلول الآية، واستغلال القرينة المكانية التي وجدت في النص .

٢- إبطال الدلالة القصدية الجزئية وتحريفها عن مسارها الأصل في مخاطبة من جاهروا بالكفر إلى عامة الناس .

٣-نقل التصريح بوجوب القتال من الماضي حيث أسباب النزول الى الحاضر حيث مصداق القصد افتراضا .

٤- توسيع الدلالة الاصطلاحية للـــ(المشركين) من المقصودين من الآية على نحو صريح ومباشر كما أسلفنا سابقا إلى كل من يواجههم داعش الارهابي سواء أكانوا مسلمين أم كتابيين من ديانات أخرى .

٥-لم يلتزم داعش الإرهابي بالتحديد الزمني للإذن بالقتال في الآية وإنَّما عمموا فعل القتال في كل زمان .

٦-التحقق من فكرة إيمانهم المزعوم بأن نصوص القرآن الكريم فاعلة في كل زمان ومكان ، لأن مبناهم العقائدي يقوم على هذه الفكرة .

٧-لم يأخذ داعش الإرهابي بمدلول العفو المعبر عنه لفظيا، لتوسيع سياق الشمولية في التعامل مع الآخر، وهو ما انطوت عليه الآية في دلالة اخلاء سبيل من تاب وأقام الصلاة ، بل أنَّهم

قاموا بقتل من أقام الصلاة وآتى الزكاة من المسلمين على أساس طائفي تارة ، وبحجة سياسية لمن كان من طائفتهم تارة أخرى ، كمعاونة الحكومات مثلا، أو إشاعة ثقافة الاعتدال ونبذ التطرف ، ليضعوا كل ذلك ضمن حكم الردة لقتل المسلمين .

* أما إجراء حكم الردة وإضافة شبهة الكفر لمن يسوغون قتله وسلب أمواله وانتهاك عرضه، فيستدلون فيه بآيات لعل في مقدمتها قوله تعالى:﴿ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢١٧﴾ ﴾ [36]. ومع أنَّ الآية الكريمة لا تشير إلى أي عقاب دنيوي أو حكم شرعي يقتضي سفك دم المرتد أو سلب أمواله وغير ذلك من الاجراءات التي تقوم بها داعش فانهم يقرأون هذه الآية قراءة تكفيرية فيقلبون سياقها باعتبار أنَّ المرتد كافر، من دون احتياط لتوبته، فإذا ما كان مرتدا فهو كافر وجب قتاله وقتله، وهو ما لم تشر إليه الآية الكريمة، وانصرفت دلالتها الصريحة فضلا عن الدلالة السياقية، الى العقوبة الآخروية لا الدنيوية، ولم تشر إلى لفظ دال على عقوبة يجريها انسان عليه، وإنَّما أشارت إلى إحباط كل عمل خير له في الدنيا وكل جزاء في الآخرة إذا ما بدل الإسلام كفرا .

.

* أمَّا إساءة القراءة للنص القرآني فمما يمكن إضافته إلى ما مر ربط مدلول قوله تعالى:﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمْ لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ ۚ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا۟ ۖ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا۟ ۖ وَقَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِى ٱلْمُؤْمِنِينَ فَٱعْتَبِرُوا۟ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ ﴾ [37]، بالدعوة الى حرب غير المسلمين وتخريب ديارهم، علما أنه قد جاء في معاني القرآن للفراء تفسير تلك الآية متصلا بسبب نزولها، الذي يقترن بالسياق المقامي الذي تتصل به دلالة النص في بعدها الاجتماعي إذ قال ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمْ﴾ هؤلاء بنو النظير: كانوا قد عاقدوا رسول الله (صلّى الله عليه) على أن لا يكونوا معه ، ولا عليه ، فلما نكب المسلمون يوم أُحد غدروا ، وركب حيي بن أخطب إلى أبي سفيان وأصحابه من أهل مكة، فتعاقدوا على النبي (صلى الله عليه)، فأتاه الوحي بذلك، فقال للمسلمين: أمرت بقتل حيي، فانتدب له طائفة من المسلمين فقتلوه ، وغدا عليهم النبي (صلى الله عليهم) ، فتحصنوا في دورهم ، وجعلوا ينقبون الدار التي هي أحصن منها، ويرمون النبي (صلى الله عليه) بالحجارة التي يخرجون منها ،

وجعل المسلمون يهدمون دورهم ليتسع موضع القتال فذلك قوله عــزَّ وجــلّ ﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ "[38].وإذا ما تتبعنا الدلالة النحوية لبعض مدلولات الآية نجد إن اللفظ (لأول) متعلق بـــ (أخرج)، واللام هنا لدلالة التوقيت أي: عند أول الحشر[39] والمقصود بالحشر هنا ليس الحشر في الدار الآخرة بل هو الجلاء من المدينة إلى الشام[40]وبهذا فإن النص الكريم مقتصر على حادثة معينة وزمن ومكان منقطع متصل بسبب نزوله ، وهو واضح مــن تفســير الفراء الذي أخذ بسياق المقام التاريخي في أنَّ الآية نزلت في بني النضير بعد نقضهم العهد مع النبي والتآمر الحاصل بين حيي بن أخطب وأبي سفيان وهو على رأس الكفر . وأن التخريــب الذي حصل بأيدي المؤمنين بعد أن هيأ له اليهود لإيقاع الأذى بالنبي(صلّى الله عليه وآله وسلّم) والمسلمين وخيانة المدينة، متعلق بما حصل في أثناء المعركة بين المســلمين واليهــود جــزاء لخيانتهم وتوقيا للخطر منهم ، ولا يمكن أن يوسع المدلول الصريح للاية أو المــدلول الســياقي لمقامها ليكون المقصود منه تخريب بيوت غير المسلمين بأيدي المؤمنين، إذا لم يكونوا محاربين للإسلام وأهله أو في موضع اشتباك في حين سعى داعش الارهابي إلى تخريب البيوت والمعابد والمتاحف الآمنة وهي في حماية المسلمين وحماية النظم والقوانين التي تحكم المواطنين في أي بلد، محاولين التستر بالشبهة الدلالية التي يمكن استعمال فهم خاص لهذه الآية ومثيلاتها لتبريــر أعمالهم الشنيعة .

* وإذا ما تأملنا الآيات القرآنية التي دعم بها زعيم داعش الارهابي أبو بكر البغدادي أعمال عصابته الاجرامية، نجده في خطبته في جامع النور في الموصل موظفا الآيات التي تمدح المؤمنين وتبشرهم بنصر الله لتحفيز عصابته على أفعالهم الإجرامية مطمئنا إياهم أنهم ومن نزلت فيهم الآيات زمن النبي (صلوات الله عليه واله وسلّم) سواء ومن هذه الآيات قوله تَعَالَىٰ:﴿ إِن يَنصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ ﴾ [٤١] وقوله عز وجل قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٤٢] وفي هذا الترحيل السياقي لدلالة الايات من بعدها الواقعي زمن نزولها وربطها بسياق حاضر في زمن آخر ومقام مختلف، محاولة لتوجيه الدلالة اللفظية والسياقية توجيها خاصا به، لا بالنبي (صلوات الله عليه وآله وسلّم) والمؤمنين ومن مواجهة أعداء الدين، ليجعل من عصابته جندا لله كما كان المسلمون جندا لله مع النبي (صلوات الله عليه واله وسلّم)، وتجاوز هذا الحد إلى أن يضع نفسه موضع النبي في قراءة منحرفة زمانا ومكانا وشخصية حين يستعمل في خطبته قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾

﴾[٤٣] حارفا دلالة السياق الى مجال آخر في القصد، جاعلا من نفسه في موضع قيادة المؤمنين ومن عصابته الفئة المؤمنة، ومن يخالفهم الرأي في موضع المنافقين، وهذا يعني أن دلالة الموصوفين بقرينة العزة (الرسول + المؤمنين) استبدلت بموصوفين مغايرين هم (زعيم داعش + عصابته) أما دلالة المنحرفين عن الدين، الموصوفين بالنفاق، فقد وسع سياقيا من الدلالة اللفظية لتشمل كل من خالفم الرأي أو لم يشترك بأفعالهم .

* وحين يتباهى بنصره الغادر في الاستحواذ على الموصل على حين غفلة وخيانة وتفرق يجعل من هذا النصر معادلا لنصر الله تعالى للرسول وجنده في مواجهة المشركين وكأنَّ المدد الإلهي للنبي وجنده كان حاضرا معه وعصابته في استيلائهم على الموصل وتخريبها واستباحة الدماء والأعراض والممتلكات فيها إذ أورد في خطبته ما روي عن النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، عندما دخل البيت يوم الفتح، ووضع يده على باب الكعبة، فقال: " لاَ إله إلاَّ الله وَحْدَهُ، صَدَقَ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَهَزَمَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ"[٤٤]، وهذا ترحيل سياقي آخر بقراءة متعمدة، مارسها زعيم داعش الارهابي في خطابه الذي أقام دلالة سياقية اخرى غير الدلالة اللفظية والسياقية التي جاءت على وفقها الآيات القرانية، ولم يراع حتى المشابهة في الموقف أو الذوات.

* ويمكن الافادة في تحديد القراءة المغلوطة للدلالة اللغوية في الايات القرانية ما نجده في دلالة الشمول في الحكم بناء " وقوع الاستثناء فيه الى الجميع من قبيل قوله تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوۡ يُصَلَّبُوٓاْ أَوۡ تُقَطَّعَ أَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم مِّنۡ خِلَٰفٍ أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِۚ ذَٰلِكَ لَهُمۡ خِزۡيٞ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ٣٣ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِن قَبۡلِ أَن تَقۡدِرُواْ عَلَيۡهِمۡۖ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٣٤ ﴾ [45] فجملة الاستثناء متعلقة بكل الجمل المذكورة قبلها ويكاد يجمع علماء الأصول على ذلك [46] إذ ان توسيع مجال ما يشمله السياق، لا في نوع ما يقع من افعال وانما فيمن يوجه اليهم (الله ورسوله)، يجعل كل خروج على ما تعده القراءة التكفيرية محاربة لله ورسوله واقعا في حكم ما بعد دلالة الاستثناء التي توجب الافعال التي توجه لهم .

* أما في قوله تَعَالَىٰ:﴿ لَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفۡرَحُونَ بِمَآ أَتَواْ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحۡمَدُواْ بِمَا لَمۡ يَفۡعَلُواْ فَلَا تَحۡسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٖ مِّنَ ٱلۡعَذَابِۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ١٨٨ ﴾ [٤٧] فنجد التنظيم الإرهابي قد

استغل هذه الآية ليحارب مظاهر الفرح والبهجة في المجتمعات الإسلامية في محاولة منه لتكفير أهله[٤٨]وإذا ما تناولنا دلالة (الفرح) في المعجم نجدها نقيضة للحزن وهي البهجة[٤٩]ولم نجد القرآن الكريم قد وقف موقفا معاديًا لهذه الدلالة المعجمية بل نجده مستعملا إياها بواقعها الدلالي المعروف لإثابة المؤمنين مثلا وتبيان ذلك في قوله تَعَالَىٰ:﴿ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝٤ ﴾ [٥٠] وقوله ﴿ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ﴾[٥١] وإذا ما عدنا إلى تتبع سبب نزول الآيات نجد الأمور أكثر بيانا، لأنَّ جهل الناس بها كثيرا ما يوقعهم فى اللبس والإبهام فيفهمون الآيات على غير وجهها ولا يصيبون الحكمة الالهية من تنزيلها، كما حدث لمروان بن الحكم حين توهم ان قوله تَعَالَىٰ:﴿ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا۟ بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا۟ فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝١٨٨ ﴾ ينطبق عليه، فقال لبوابه: اذهب يا رافع إلى ابن عباس فقل له: لئن كان كل امرئ فرح بما أوتى وأحب أن يحمد بما لم يفعل معذبا لنعذبن أجمعون ، فقال ابن عباس: وما لكم ولهذه! إنَّما دعا النبي صلى الله عليه وسلم يهوداً، فسألهم عن شيء فكتموه إياه، واخبروه بغيره، فأروه ان قد استحمدوا اليه بما اخبروه عنه فيما سألهم، وفرحوا بما أوتوا من كتمانهم، ثم قرأ ابن عباس: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ ﴾ [٥٢]حتى قوله: ﴿يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا۟ ﴾ فلم يزل الإشكال إلَّا بمعرفة سبب النزول.[٥٣] " فالفهم الدقيق للآيات والرغبة في الوصول إلى علّة الحكم هو الهدف من ربط النص بسياقه الاجتماعي التاريخي[٥٤]" فالسياق الخارجي أو سبب النزول قد أزال الالتباس الذي بدا لمروان بن الحكم وهو ان كل إنسان يفرح ضرورة بما أتي ، ويحب أن يمدح بما لم يفعل ، لكن ابن عباس وضع الآية في سياقها أو ربطها بسببها فقد نزلت في قوم من أهل الكتاب مقترنة بحادثة الكذب على الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وتعمد خداعه[٥٥] وهذا هو مناط التحريم ووعيد الفرحين بالعذاب الأليم في الآية الذي اقترن بدلالة المقام الخارجي على عكس ما فعله الجهاز الدعائي لتنظيم داعش الارهابي الذي أفرغ الآية من سياقها الخارجي وعمل على عدم إرجاعها إلى الدلالة التاريخية المتأتية من سبب النزول وجعلها بصيغة التعميم لا التخصيص المرتبط بسبب النزول ودلالته فجعلوا من الفرح ومظاهره من الأشياء الخارجة عن تعاليم الدين الإسلامي ورسالته السامية ، والحق أنَّ القرآن الكريم قد توعد من استعمل هذا المفهوم إذا كان بغير حق فقط قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ذَٰلِكُم بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَمْرَحُونَ ۝٧٥ ﴾ [٥٦]

الخاتمة :

ونخلص مما مر إلى أن الإعلام الإرهابي حاول إشاعة قراءة منحرفة للقــران الكــريم وآياته، متخذا من توسيع مجال السياق الدلالي، وتخصيص المقصد المعنوي، أداة لتقديم تفســير بدلالة مختلفة عما استقر عليه التفسير القرآني المعتدل، وذلك لتمرير جرائمــه مــن جهــة ولتضليل عقول من انخرطوا في أعماله الاجرامية من جهة أخرى مطمئنا إيــاهم إلــى أنَّ مــا يفعلون هو امتثال لأوامر الله تعالى على وفق تلك القراءة المضللة للدلالات القرآنية الكريمة .

الهوامش

(١) التطرف الديني وإشكالية القراءة للنص المؤسس (بحث) ، د إحسان الأمين ، مجلة دراسات الأديان ، العدد (٣١) ، بيت الحكمة ، بغداد ٢٠١٦ :٤٨.

(٢) من الآية ٣٤ من سورة فصلت .

(٣) ينظر مثلا : جامع البيان في تأويل القرآن ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠هــ)، تح أحمد محمد شاكر ،مؤسسة الرسالة ،ط ١، ١٤٢٠ هــ - ٢٠٠٠ م :٤٧١/٢١ ، و تفسير القرآن، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني (ت ٤٨٩هــ)، تح : ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم ، دار الوطن، ط١ ، ١٤١٨هــ- ١٩٩٧م : ٥٢/٥ .

(٤) الإحكام في أصول الأحكام ، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت ٤٥٦هــ) ، تح: الشيخ أحمد محمد شاكر ، دار الآفاق الجديدة، بيروت : ٤٩/١.

(٥) شرائع الإسلام ،جعفر بن الحسن الحلي ، ط٤ ، دار الاستقلال ،١٤١٥ ه : ٤٢/١.

(٦) الفكر التكفيري المنابع والمعالجات ، دراسة في ضوء القرآن والسنة (بحث) ، د. مياس ضياء باقر، مجلة دراسات اللأديان ، العدد (٣١)، بيت الحكمة ، بغداد ٢٠١٦ :٦٩.

(٧) ينظر : أخرجه البخاري في كتاب الأدب ، باب من كفّر أخاه بغير تأويل فهو كما قال ، حديث رقم ٦١٠٥، و ينظر : مسلم في كتاب الإيمان باب غلظ تحريم قتل الإنسان لنفسه.

(٨) الخطيئة والتكفير ، عبد الله محمد الغذامي، النادي الأدبي الثقافي، جدة المملكة العربية السعودية، ط/١، ١٤٠٥هــ - ١٩٨٥م.: ٧٨.

(٩) الأسلوبية والأسلوب ، د. عبد السلام المسدي، الدارالعربية للكتاب، ليبيا - تونس، ط/٣، ١٩٨٢م. : ٥٨.

(١٠) ينظر: السياق في الفكر اللغوي عن العرب ، د. صاحب أبو جناح، مجلة الأقلام ــ العدد ٤٠٣،

آذار ــ نيسان ١٩٩٢م. : ١١٦.

(١١) ينظر: معجم علم اللغة النظري ، د. محمد علي الخولي، ط/١، مطبعة لبنان، بيروت، ١٩٨٢م.: (Situation of context)

(١٢) ينظر: See: Semantics: An introduction to the science of meaning,:50

(١٣) الاتجاه الوظيفي ودوره في تحليل اللغة ، يحيى أحمد، مجلة عالم الفكر، وزارة الإعلام، الكويت، مج/٢٠، ع/٣، ١٩٨٩م ، : ٨٢.

(١٤) علم الدلالة (بيار جيرو) ، ترجمة: منذر عياشي، دار طلاس، دمشق، ١٩٩٢م. : ٥٦.

(١٥) ينظر: مفاتيح الألسنية ، جورج مونان ، عربه و ذيله بمعجم عربى : فرنسى الطيب البكوش ، تقديم صالح القرماد ، تونس : الجديد، ١٩٨١: ١٢٥.

(١٦) علم النص ونظرية الترجمة ، د.يوسف نور عوض ، دار الثقة للنشر والتوزيع ، مكة المكرمة، الطبعة الأولى ، ١٤١٠هـ :٢٩ ، ويُنظر :دلالة السياق ، د. ردة الله الطلحي ، ، جامعة أُمِّ القرى،الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ . : ٥١ .

(١٧) يُنظر : علم الأسلوب ، مبادئه وإجراءاته : د.صلاح فضل ، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٥ :٢١٠ .

(١٨) يُنظر : البلاغة والأسلوبية : د . محمد عبد المطلب ، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ١٩٨٤ م :٢٣٠-٢٣٤ .

(١٩) يُنظر : اللغة العربية،معناها ومبناها : د. تمام حسان ، عالم الكتب ، الطبعة الرابعة ، ٢٠٠٤م :. ٣٣٧

(٢٠) يُنظر : دراسات في علم اللغة النفسي : د.داود عبده ، مطبوعات جامعة الكويت ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٤م .: ١٢-١٣ .

(٢١) اللغة العربية ، معناها ومبناها : ٣٣٧ .

(٢٢) في النحو العربي نقد وتوجيه : د . مهدي المخزومي ، الطبعة الثانية ، دار الرائد العربي ، بيروت ١٩٨٦ . :٢٢٥.

(٢٣) يُنظر : البرهان في علوم القرآن : الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الثانية ، دار المعرفة ، بيروت (د.ت): ١٣/١.

(٢٤) يُنظر : مفهوم النص دراسة في علوم القرآن : د. نصر حامد أبو زيد ، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، الطبعة الثانية، ١٩٩٤م.: ٩٧.

(٢٥) دلالة السياق عند اللغويين ، د.عواطف كنوش المصطفى ، دار السياب ،الطبعة الأولى، لندن ٢٠٠٧: ٥٣

(٢٦) ينظر : نظرية السياق دراسة اصولية ، الدكتور نجم الدين قادر كريم الزنكي ، دار الكتب العلمية

، الطبعة الاولى بيروت ٢٠٠٦ : ٢٣٣

(٢٧) البقرة :١٩١ .

(٢٨) ينظر معجم ديوان الأدب ، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، (المتوفى: ٣٥٠هـ) ،تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر ، مراجعة: دكتور إبراهيم أنيس ، طبعة: مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة ٢٠٠٣ م :٣٦٥/٢ ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ) ،تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين – بيروت ، الطبعة الرابعة ، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م: ١٣٣٤/٤

(٢٩) ينظر : حل قضية الكفار في الاسلام ، ماهر ابو منشار محاضر زائر في دائرة الحضارة الإسلامية بجامعة ملايا في ماليزيا .

(٣٠) ينظر الدلالة السياقية عند اللغويين : ٢١٠

(٣١) التوبة :٥ .

(٣٢) ينظر : مشكل أعراب القرآن ، د.أحمد بن محمد الخراط ، مؤسسة الملك فهد لطباعة المصحف الشريف: ٩٢

(٣٣) ينظر : السياق والمعنى دراسة في أساليب النحو العربي ، د . عرفات فيصل المناع ،مؤسسة السياب ، الطبعة الأولى ، لندن ٢٠١٧ : ١٩٥.

(٣٤) التحرير والتنوير محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ) الدار التونسية للنشر – تونس ١٩٨٤ : ١١٥/١٠

(٣٥) ينظر : تفسير الإمام الشافعي ، أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي الشافعي (المتوفى: ٢٠٤هـ) جمع وتحقيق ودراسة: د. أحمد بن مصطفى الفرَّان ، دار التدمرية – المملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولى ٢٠٠٦ م :٩٠٣/٣ .

(٣٦) من الآية ٢١٧ من سورة البقرة

(٣٧) الحشر : ٢

(٣٨) معاني القرآن ، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت٢٠٧هـ) تح: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة ، ط١، مصر : ١٤٣/٣.

(٣٩) ينظر : مشكل إعراب القرآن للخراط :٥٤٥/١

(٤٠) تفسير مقاتل بن سليمان ، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء البلخي ، تحقيق: أحمد فريد ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، بيروت – ٢٠٠٣ م :٣٣٧/٣

(٤١) من الآية ١٦٠ من سورة آل عمران .

(٤٢) من الآية ٤٧ من سورة الروم .

(٤٣) من الآية ٨ من سورة المنافقون .

(٤٤) مسند أبي داود الطيالسي ،أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصرى (ت٢٠٤هـ) ،تح : الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي ،دار هجر ، ط١ ،مصر، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م : ٢٧/٤ .

(٤٥) المائدة : ٣٣ -٣٤ .

(٤٦) الخطاب اللساني عند ابن حزم الأندلسي ، الأصول المعرفية والمآل الإجرائي ، د. نعمان بوقرة ، عالم الكتب الحديث ، أربد ٢٠١٦: ١٣٤.

(٤٧) آل عمران : ١٨٨.

(٤٨) ينظر : مقالة على الانترنيت : لماذا يحارب الداعشيون ثقافة البهجة، رفعت سيد أحمد
http://www.almayadeen.net/articles/opinion/881026/%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%B0%D8%A7-%D9%8A%D8%AD%D8%A7%D8%B1%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%A7%D8%B9%D8%B4%D9%8A%D9%88%D9%86----%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D8%A9-،%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%87%D8%AC%D8%A9--

(٤٩) ينظر : المخصص ، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، تحقيق خليل إبراهم جفال ، دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦: ٨٦/٤.

(٥٠) الروم : ٤.

(٥١) آل عمران :١٧٠.

(٥٢) آل عمران : ١٨٧.

(٥٣) ينظر :تفسير مقاتل بن سليمان ١٤٩/٥

(٥٤)النص والخطاب ، قراءة في علوم القرآن، د.محمد عبد الباسط عيد ، أفريقيا الشرق ، الطبعة الأولى ٢٠، المغرب ٢٠١٦ :٧٨.

(٥٥) المصدر نفسه : الموضع نفسه .

(٥٦) غافر : ٧٥ .

المصادر

•القرآن الكريم .

١- الاتجاه الوظيفي ودوره في تحليل اللغة ، يحيى أحمد، مجلة عالم الفكر، وزارة الإعلام، الكويت، مج/٢٠، ع/٣، ١٩٨٩م.

٢- الإحكام في أصول الأحكام ، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت ٤٥٦هـ) ، تح: الشيخ أحمد محمد شاكر ، دار الآفاق الجديدة، بيروت .

٣- الأسلوبية والأسلوب: د. عبد السلام المسدي، الدارالعربية للكتاب، ليبيا – تونس، ط/٣، ١٩٨٢م.

٤- البرهان في علوم القرآن : الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الثانية ، دار المعرفة ، بيروت (د.ت) .

٥- البلاغة والأسلوبية : د . محمد عبد المطلب ، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ١٩٨٤ م . تح: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة ، ط١، مصر.

٦- التحرير والتنوير محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ) الدار التونسية للنشر – تونس ١٩٨٤.

٧- التطرف الديني وإشكالية القراءة للنص المؤسس (بحث) ، د إحسان الأمين ، مجلة دراسات الأديان ، العدد (٣١) ، بيت الحكمة ، بغداد ٢٠١٦.

٨- تفسير الإمام الشافعي ، أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي الشافعي (المتوفى: ٢٠٤هـ) جمع وتحقيق ودراسة: د. أحمد بن مصطفى الفرَّان ، دار التدمرية – المملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولى ٢٠٠٦ م .

٩- تفسير القرآن، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني (ت ٤٨٩هـ)، تح : ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم ، دار الوطن، ط١ ، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

١٠- تفسير مقاتل بن سليمان ، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء البلخي ، تحقيق: أحمد فريد ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، بيروت – ٢٠٠٣ م.

١١- جامع البيان في تأويل القرآن ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ)، تح أحمد محمد شاكر ،مؤسسة الرسالة ،ط ١، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م .

١٢- حل قضية الكفار في الاسلام ، ماهر ابو منشار محاضر زائر في دائرة الحضارة الإسلامية بجامعة ملايا في ماليزيا .

١٣- الخطاب اللساني عند ابن حزم الأندلسي ، الأصول المعرفية والمآل الإجرائي ، د. نعمان بوقرة ، عالم الكتب الحديث ، أربد ٢٠١٦ .

١٤- الخطيئة والتكفير: عبد الله محمد الغذامي، النادي الأدبي الثقافي، جدة المملكة العربية السعودية، ط/١، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.

١٥- دراسات في علم اللغة النفسي : د.داود عبده ، مطبوعات جامعة الكويت ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٤م .

١٦- دلالة السياق ، د. ردة الله الطلحي ، ، جامعة أُمِّ القرى،الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ.

١٧- دلالة السياق عند اللغويين ، د.عواطف كنوش المصطفى ، دار السياب ،الطبعة الأولى، لندن ٢٠٠٧.

١٨- السياق في الفكر اللغوي عند العرب: د. صاحب أبو جناح، مجلة الأقلام ــ العدد ٤٠٣، آذار ــ نيسان ١٩٩٢م.

١٩- السياق والمعنى دراسة في أساليب النحو العربي ، د . عرفات فيصل المناع ،مؤسسة السياب ، الطبعة الأولى ، لندن ٢٠١٧ .

٢٠- شرائع الإسلام ،جعفر بن الحسن الحلي ، ط٤ ، دار الاستقلال ،١٤١٥ ه.

٢١- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ) ،تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين – بيروت ، الطبعة الرابعة ، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.

٢٢- علم الأسلوب ، مبادئه وإجراءاته : د.صلاح فضل ، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٥.

٢٣- علم النص ونظرية الترجمة ، د.يوسف نور عوض ، دار الثقة للنشر والتوزيع ، مكة المكرمة، الطبعة الأولى ، ١٤١٠هـ

٢٤- الفكر التكفيري المنابع والمعالجات ، دراسة في ضوء القرآن والسنة (بحث) ، د. مياس ضياء باقر، مجلة دراسات اللأديان ، العدد (٣١)، بيت الحكمة ، بغداد ٢٠١٦.

٢٥- في النحو العربي نقد وتوجيه : د . مهدي المخزومي ، الطبعة الثانية ، دار الرائد العربي ، بيروت ١٩٨٦ .

٢٦- اللغة العربية،معناها ومبناها : د. تمام حسان ، عالم الكتب ، الطبعة الرابعة ، ٢٠٠٤م .

٢٧- لماذا يحارب الداعشيون ثقافة البهجة، رفعت سيد أحمد (مقالة) .

٢٨- المخصص ، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، تحقيق خليل إبراهم جفال ، دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م

٢٩- مسند أبي داود الطيالسي ،أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصرى (ت٢٠٤هـ) ،تح : الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي ،دار هجر ، ط١ ،مصر، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩ م.

٣٠- مشكل أعراب القرآن ، د.أحمد بن محمد الخراط ، مؤسسة الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.